جذر(فَعْلَلَ) المضاعف واشتقاقاته في القرآن الكريم
دراسة أُسلوبية

م. حامد صالح جاسم
جامعة كرميان / كلية اللغات والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية
hamed.salh@garmian.edu.krd

(مُلَخَّصُ البَحث)

يـنهض هـذا البحـث بالتحليـل الأُسـلوبي للكلمـات التـي جـاءت فـي القـرآن الكـريم علـى جـذر فَعْلَـلَ، ويتنـاول المسـتويات الأُسـلوبية مـن الصـوت والصـرف والدلالـة لبيـان تـأثير حضـور هـذه الكلمـات وأثرهـا فـي انبثـاق الـدلالات السـياقية للآيـات وتأثيرهـا فـي المتلقـي، ويحـاول تأصـيل الوضـع للفعـل الربـاعي فـي اللغـة العربيـة بالأدلـة والبـراهين والأمثلة.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، فَعْلَلَ، الأسلوب، المستوى الصوتي، المستوى الصرفي.

المقدمة:

هـذا البحـث دراسـة أُسـلوبية لمـا جـاءت مـن كلمـات علـى جـذر (فَعْلَـلَ) المضـاعف ومـا اشـتق منـه فـي القـرآن الكـريم، ويهـدف إلـى توضـيح معـاني هـذه الكلمـات ودلالاتهـا (الصـوتية والمعجميـة والسـياقية)، و يحـاول التفريـق بـين الفعـل المضـعَّف والمضـاعف والمجـرّد فـي البنـاء والاصـطلاح الصـرفي، وإثبـات أنَّ الربـاعي المضـاعف أصـل فـي وضع اللغة العربية وغير مشتق من الفعل الثلاثي .

والبحـث دراسـة فـي مسـتويات الأُسـلوب مـن الصـوت، والصـرف، والمعنـى والدلالـة، وجـاء البحـث علـى ثلاثـة مباحـث، تناولـت فـي المبحـث الأول المسـتوى الصـوتي. وخصصـت المبحـث الثـاني للمسـتوى الصـرفي، وكـان المبحـث الثالـث مـن نصيب المستوى الدلالي.

وإذا تناولـت كـلَّ كلمـة مـن هـذه الكلمـات علـى جـذر (فَعْلَـلَ) بالـدرس والتحليـل فـي أحـد المباحـث فاسـتغنيت عنهـا فـي المباحـث الأُخـرى إلَّا بإشـارة ضـرورية تسـتدعي ذكرهـا، ثـمّ تناولـت كـلَّ واحـدة منهـا علـى انفـراد فبـدأت بتوضـيح المعنـى المعجمـي لهـا وتـأثير حضـوره فـي نـصِّ الآيـة وعلاقتـه بالدلالـة وكيفيـة انبثـاق الدلالـة السـياقية التـي قصـدها التعبيـر القرآنـي وعلاقتهـا بـالمعنى المجـرّد وانتهيـت بتأثيرهـا فـي المتلقـي. وبعـد

الخاتمة أردفت البحث بملحق إحصائي ثمَّ قمت بتثبيت المصادر والمراجع بعنوان الهوامش في نهاية البحث، استعملت المصادر والمراجع جميعها بتصرف.

والأُسلوبية تهتم باللغة اهتمامًا كبيرًا لأنَّ اللغة مصدر للتنوّع في الأداء إذ فيها انتقاء للألفاظ وخروج عن الخطاب المعتاد بما يضفي على النصّ مظاهر الفن والجمال، ويسعى هذا البحث إلى الكشف عن الملامح الأُسلوبية المبثوثة في سياق الآيات بفعل الكلمات التي جاءت فيها على جذر فَعْلَلَ، كما أَنّه دراسة تحليلية لطرف من أُسلوبية القرآن في الآيات التي وردت فيها هذه الكلمات على جذر فَعْلَل، وتحليلَ لأُسلوب صياغة الأفكار بهذه الكلمات المقتضبة.

المبحث الأول : المستوى الصوتي :

الصيغة الصوتية تعاضد الدلالة الصرفية ذلك في توظيف الجرس لأداء الدلالة السياقية التي تفيد الترهيب والترغيب في النصّ القرآني، وتعمل على تحريك النفوس لقبول تأثير الصور والأفكار المطروحة فيه وبما تلائم غرضه الإبلاغي والتوصيلي، وبهذا تكون علاقة النظام الصوتي لهذه المفردات وثيقة بالنظام الصرفي، والنظام الصوتي وصف ظاهر لبنية هذه الكلمات، وهو يكشف التواصل بين المعنى المعجمي والدلالة السياقية الجديدة في الآيات لهذه الكلمات المبنية على جذر فَعْلَلَ، ذلك في تعاوره مع النظام الصرفي فتصير (الجملة في سياق الآية أخَّاذة ورافعة لهمة المتلقي، وهذا التناسق من أسرار البيان القرآني الذي يحقق صحة الدلالة ويصل إلى غاية الإعجاز).(الخفاجي، ٢٠١٢م، ص٦٣ – ٦٦) (Al-Khafaji, 2012, P63-64).

وصوت صيغة (فَعْلَلَ) يدلُّ على التكرار والمعاودة والحركة ، وهذا الفعل الرباعي المُضاعف يتكرر فيه الحرف الأول والحرف الثالث ، ويتكرر فيه الحرف الثاني والحرف الرابع ، ويسمى بالفعل الرباعي المُضاعف، والأفعال التي جاءت على جذر(فَعْلَلَ) والأسماء المشتقة منه على وزن وصيغة (فِعْلَلْ) منها ما تدلُّ على الحركة القوية ، ومنها ما تدلُّ على الحركة الخفية والخفيفة، ومنها ما تدلُّ على الصوت والحركة، ومنها ما تدلُّ على الصوت الخافت، ومنها ما تدلُّ على الصوت القوي الشديد، ومنها ما تدلُّ على الصوت اللطيف الهادئ، ومنها ما تدلُّ على اللون والضوء. وهذه الأفعال والأسماء جذرها رباعي واحد (الماضي الرباعي) (فَعْلَلَ)، وهكذا جاءت في القرآن الكريم كما جاءت في اللغة العربية وسنوضح دلالات ما جاءت منها في القرآن الكريم في المحور الدلالي. والفعل الرباعي المضاعف يجسّد ثنائية النطق والصوت للحرفين المضاعفين فيه، وتكرارهما ينقل صورة معنوية، صوتية وحركية، فيتناغم صدى المقطعين في الكلمة التي على هذا الوزن فيصوّر

الحدث والموقف للمتلقي، (فيجسّد هذا التناغم الحدث والمكان والزمن في تلاحم حركي وصوتي يُعزز ويُعمق دلالتها الفعلية في نفس المتلقي فيؤثر فيه بالشكل الّذي يخلق فيه حالة الاستجابة، أي الفعل (فَعْلَلَ) فيه تمكين واستحقاق وتكثير ومبالغة في الفعل والحدث والمعنى بفعل زيادة في بنائه عن الثلاثي، بالإفادة الصوتية الدالة على كثرة الحدث واستمراره). (الحملاني، د. ت، ص١٢٥) (Al-Hamlani, without history, P125) و(السامرائي، ١٩٨١م م، ص٩- ١١) (Al-Samurai, 1981, P9-11)، (واختلاف درجة الصوت في الكلمة له أهمية كبيرة ، فتختلف معاني الكلمات تبعاً لاختلاف درجة الصوت حين النطق به) (أنيس، ١٩٧٥م، ص١٠٣).

والفعل الذي على وزن (فَعْلَلَ) المضاعف يدلُّ على الحدوث والحركة الصوتية، النغمة الصوتية، والانسجام الموسيقي بين حروف الفعل لهما دلالة على عمق المعنى، والمعنى يختلف باختلاف النغمة الصوتية وتوافقها بين مقطعي الكلمة، (وهذا التوافق الصوتي يمنح التعبير وسياق الجملة الدقة والإبانة والزيادة في المعنى والدلالة ويزوّد السياق شحنة إيحائية، ويؤثر الصوت على أداء المعنى السياقي، ويقربهُ إلى أذهان القارئ ويكشف عن مضمون الألفاظ المتفقة في أصواتها وتنغيمها وترتيبها وتدرجها في سياق الكلام، وهكذا الفعل الرباعي المضاعف داخل الجملة، وفي سياق الآية القرآنية يؤدي وظيفة نحوية ويعمل على تحقيق المعنى المقصود ، والإشباع النبري في كل من مقطعي بناء (فَعْلَلَ) – فعلًا واسمًا– وللتنغيم التوافقي بين مقطعيه بتكرار تماثلي بحرفين مع حرفين متماثلين في الرسم والصوت (زَلْزَلَ ، دَمْدَمَ)، (وِسوس ، صَفْصَفَ)، دورهما وتأثيرهما في تحقيق الدلالة الصوتية والحركية في سياق الكلام). (السامرائي، ٢٠٠٣م، ص١١-١٥) (Al-Samurai, 2003, P11-15 و(عمر، ٢٠٠٦م، ص١٣) (Omar, 2006, P13).

ويعمد التعبير القرآني إلى إذكاء حرارة الكلمة بقصد التأثير في حياة العرب المستمعين له ، وذلك بتلاؤم موسيقى اللفظة في سياق الجملة وتركيبها مع تناغم الحروف الملائمة لأصواتها، فاختار لكل كلمة بناءها وموسيقاها الخاصة بما لا تقبل سواهما، وبالشكل الذي يناسب صورتها الذهنية ودلالتها السمعية في نفس المستمع وتحقق الغاية العاطفية والروحية في الزجر والشدة، وفي الجذب والقبول ولذّة الاستماع والاستمتاع، فتشيع فيها إثارة الانفعال والتأثير النفسي باختيار هذه اللفظة، وبدلالتها الصوتية التي لها وقع وتأثير نفسي ظاهر في اختيار التركيب الصوتي الذي يستوعب معاني مكثّفة وملائمة لجرس الكلمة وإيقاعها وصداها، (فتقوم الكلمة بوظائفها عَبْرَ اللفظ المختار وقيام المعنى المطلوب، وبما يربطهما من نغم في هذا الاختيار للكلمة والجملة، فوزن (فَعْلَلَ) في سياق الكلام يحمل على

استيحاء أبعاد السمع والذهن والبصيرة بتفعيل دلالة الانفعال والتأثير النفسي في قيام وتقديم الحدث القرآني إلى المتلقي، فجاء بناء الكلمة على هذا الوزن وصوتها على المعنى المراد بالتمام والكمال).(سليمان، ٢٠٠٣ م، ص١٨٤) (Suleiman, 2003, P184).

ففي سورة الرحمن نقرأ : ((**مُتَّكِئِينَ عَلى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ**)) الرحمن/٧٦، وكلمة (**رَفْرَفٍ**) (اسم ذات جمع، ووحداته (رفرفة)، وهي الوسائد.ورَفْرَفَ (فعل) في أصل اللّغة : الطائر إذا حرَّك جناحيه حول الشيء يريد أن يقع عليه. والرفرفة صوت هذا التحريك أو كلاهما، والرَفْرَفَ اسم جمع، الواحدة : رَفْرَفَة، من الفسطاط والوسائد، والثوب، والنمارق، وجوانب وأسفل وعرض هذه الأشياء من إطالتها، وقيل : الرَفْرَفُ : المنتشر من الأوراق، ورفرف العلم إذا تحرك واضطرب، ورفرف السحاب، هَيْدَبُهُ، و رفرف المحموم إذا ارتعد وارتجف، ورفرف الشيء : إذا صوّت، وثغرٌ رَفْرَاف : متلألئ) . (الجوهري، ٢٠٠٨م، ص٤١٩) (Al-Gohary, 2008, P419) و(الفيروزآبادي، ٢٠٠٨م، ص٥٢٢) (Alfiruzabady, 2008, P522) و(مصطفى، ١٩٨٩م، المعجم الوسيط) (Mustafa, 1989) و(الراغب الأصفهاني ، ٢٠٠٠م، ص٣٥٩) (Al-Ragheb Al-Isfahani ,2000, P359) و(الزمخشري ، ٢٠٠٥م، ص١٠٧٤) (Al-Zamakhshari, 2005, P1074) .

ومن هذه المعاني المعجمية تكشف دلالة (رَفْرَف) في نصّ الآية الكريمة: ((**مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ**)) الرحمن /٧٦ . فالآية تتكلّم عن أهل الجنّة، فهم وأزواجهم متكئون على فرش حسان و وسائد ذات أغطية و وجوه خضرة ونضرة، فهي (جميلة تشبه في جمالها جمال الرياض في الطبيعة، وهذه الطنافس لها حركة وصوت من بطائن منفوشة، وأغطية ناعمة في ملمسها، وهي معطاءة بالبهجة والراحة والسرور) وفيها زيادة تشويق للساعي إلى الجنّة ويتلذذ بها أكثر، وهذا ترغيب للناس على العمل الصالح لنيل الجزاء الصالح. وهذا الاسم من جذر (فَعْلَلَ)، فكلمة (رَفْرَف) تأخذ السامع إلى أجواء النعمة والرحمة، وحرف الراء فيه تكرير صوتي، فتشتاق نفسه إليها، وتجعله حالمًا في رحاب نعيم الآخرة)، فلفظة (رَفْرَف) تناسب حركة المعنى المنسجم مع صوتها، (فتكرار حرفي (الراء والفاء) فيها تثير إحساس المتلقي لصورة (متكئين) التي تشير لدلالة الراحة المطلقة على وسائد وفرش مرتفعة ذات أغطية خُضر وفرش حسان مع حوريات قاصرات، فخفة الصوت وقعت على جمال المعنى، وصورة نعيم الحدث جسدت انطلاق الأشواق ورفرفة الأرواح إلى نعيمها، وخلاصها من فناء وقيد الأرض، والسعي إلى حدائق الخلود، (فدقة اختيار (رَفْرَف) تفيد التدرج والتكلف والترغيب، وتفيد حسن تنسيق السياق، وهنا الاسم يدلُّ على الثبوت، وهو أثبت وأدوم من

الفعل الذي يدلُّ على الحدوث والحركة والتغيير والتجدد، فالاسم فيه تقدير الفعل ويؤدي معناه، وبذلك تكون الجملة الاسمية أدلُّ من الجملة الفعلية على الدوام والاستمرار). (السامرائي،١٩٨١م،ج١،ص٣٤) (Al-Samurai, 1981, 1/34) و(السامرائي، ٢٠٠٦م، ص٢٢) (Al-Samurai, 2006, P22).

والكلمات على جذر (فَعْلَلَ) جاءت أفعالاً وأسماء في القرآن الكريم، والقرآن الكريم كلام الله تعالى يمتاز بتعبير فريد ورفيع، فتحدّى الله تعالى به العرب، فأعجزهم أن يأتوا بمثله، (والتعبير القرآني، تعبير مقصود، كل لفظة بل كل حرف وضع وضعًا فنيًا مقصودًا، ورُوعيَ في هذا الوضع الكلمة والآية والسورة والقرآن الكريم كلّه).(السامرائي،٢٠٠٣م،ج١،ص١٥) (Al-Samurai, 2003, 1/125) و(السامرائي، ٢٠٠٦م، ص١٠) (Al-Samurai, 2006, P10).

والكلمات التي وردت على جذر (فَعْلَلَ) في الآيات القرآنية كان ورودها مقصوداً، فزيادة اللام في (فَعْلَلَ) عن الثلاثي (فَعَلَ) تدلُّ على التوكيد وقوّة الفعل بهذه الزيادة الصوتية، ولهذه الزيادة تأثير في سياق الآية لتزيده شدّة بالغة في المعنى والدلالة، (وهذا الاستعمال يقتضي التعبير والمعنى ومراعاة الانسجام الموسيقي للسياق وحسن المبالغة في الحدث، فوضع الكلمات على هذا الجذر في الآيات القرآنية، ووضع وضعاً فنياً مقصوداً في غاية الدقة والجمال والكمال في التعبير القرآني ليدلَّ على بلاغة وإعجاز القرآن الكريم). (السامرائي، ٢٠٠٦م، ص١٤٨، ٢٥٢)(Al-Samurai, 2006, P148, 252).

والنغمة الصوتية والانسجام الموسيقي بين الأصوات لهما دلالتهما على المعنى، (والمعنى قد يختلف باختلاف النبر والنغمة). (السامرائي، ٢٠٠٣ م، ص٢٨) (Al-Samurai, 2003, P28)،(وزيادة مبنى الكلمة تدل على زيادة المعنى، واختلافه دليل على اختلاف المعنى، فالتركيب الصرفي للكلمة يؤدي المعنى المقصود). (عمر، ٢٠٠٦ م، ص١٣) (Omar, 2006, P13)، فالكلمة التي تأتي على صيغة (فَعْلَلَ) المضاعف فيها تكرير الصوت بمقطعين كما في (صَرْصَرَ، وعَسْعَسَ، وزَلْزَلَ) وهذه الصيغة تخرج عن الإدغام، وفيها تطابق وتكرار لصوت المقطعين، والكلمات التي جاءت في القرآن الكريم على هذا الوزن، منها ما دلّت على حركة وصوت شديد، أي على الشدّة كما في (زَلْزَلَ ، ودَمْدَمَ ، وصَرْصَرَ) ومنها ما دلّت على الرخاوة، مثل: (عَسْعَسَ، ووَسْوَسَ، وحَصْحَصَ) ذلك في الصوت والحركة، ومنها ما دلّت على رخاوة الحركة، نحو (ذَبْذَبَ ، وزَحْزَحَ ، ورَفْرَفَ) ومنها ما دلّت على اللون وحركته، مثل (لَأْلَأَ)، ومنها ما دلّت على الحركة

والاضطراب، نحو (ذَبْذَبَ)، ومنها ما دلّت على المنعة والارتفاع، مثل (صَيْصَيَ)، ومنها ما دلّت على الاستواء مثل: (صَفْصَفَ). وكل هذه الدلالات لها علاقة وارتباط بنيوي بحروف وأصوات ومقاطع هذه الكلمات، فإذا كان المدُّ في الفعل الثلاثي المُضعّف، فالإمداد يكون أوسعَ وأطولَ في الكلمات التي وردت على جذر (فَعْلَلَ). والإيقاع الثنائي ينظمه حرفان فحرفان في هذه الكلمات (ويكون التكرار هو المرتكز الإيقاعي فيها وله دور في إغناء دلالة الكلمة والآية معًا وتحقيق إرادة التوكيد والإفهام للمتلقي، والإيقاع في جذر فَعْلَلَ يتألّف من بنية تكرارية قوامها مقاطع ومخارج حروف، ويقوم على الوحدات الصوتية الستة التي تتألف منها الكلمة، والانسجام بين الإيقاع والبنية التكرارية ينجرّ عنهُ تلاؤم آخر بين الإيقاع والدلالة؛ وعليه لا يمكن الفصل بين الإيقاع والصوت والمبنى والدلالة السياقية التي تناسب جوَّ الآية وما فيها من ظلال وصور، فجمال النظم القرآني يولد من جمال الإيقاع في ألفاظه). (الصيغ، ٢٠٠٠م، ص١٨٠، ١٨٧) (Alsiygh, 2000, P180-187) و(مزاري، ٢٠٠٩م، ص٣٩، ١٢٨، ٧٤) (Mazari, 2009, P39, 128, 74).

إنَّ العبور من الكلمة إلى الحدث ومن اللفظة إلى التأثير الروحي والنفسي يتحقق من جمال اللفظة ونبرتها وسحرها التناغمي بين أصوات بنيتها، وهذا التحقيق يفجّر أعماق المتلقي في استثارة دائبة ويحث خبايا الحدث والنفس فتصل إلى ذروة الأثر، (وللصوت حضور في شدِّ الحدث والنفس معًا، والصوت والمعنى ، وصياغة هذه الكلمة تفجّر الخبرة الروحية في الوجدان، فتأتي الآية ناضجة ومثقلة بصوت الفعل (فَعْلَلَ) وبدفق الصوت والحركة المنحدرة إلى أعماق القلب والفكر، وإلى بواطن النفس فتفيض الحذر والخوف والحزن وسط استجابة الإنسان لمضمون الآية). (كريم، ٢٠٠٠م، ص٢١٦، ٢١٧، ٢٤٠) (Karim, 2000, P216-217, 240).

فجاءت بعض الكلمات على هذا الوزن في القرآن خافتة، وبعضها جاءت مجلجلة، (فالجرس المنبعث منها مدوٍ يخرق الأسماع والأذهان والأفئدة). (قيطون، ٢٠١٥م، ص٢١٣، ٢٨٨)

وترفد الأصوات بعضها بعضًا حتى تصل إلى أقصاها في الآية وفي السورة (القصيرة) ، فنرى تراصف الحروف والأصوات بإيقاع الشدّة من توالي وتكرار الدال والميم في (دَمْدَمَ) وتعالي الحركة والصوت في تكرار الزاي واللام في (زَلْزَلَ ، زَلْزَالها) (ما يدل على حركة تدافع واضطراب في الدوي والرجفة فتحقق الكلمات وجرسها المعنى الخاص لوقع الحدث في صورة محملة بكل عناصر الحدث في الواقع . فتقع اللفظة بصورتها القوية لتعبّر عن الفعل

القوي، فالقارئ أو المتلقي في البنية الصوتية لهذه الكلمات ، وفي سياق الآيات يأخذه جرس الحروف والحس الحركي إلى مساحات الفعل والدلالة الواقعية وكأنه يعيش الحدث، فإيثار بنية صوتية قوية في الأُسلوب القرآني، وهي تقوم على الصرخة والصيحة الشديدة ما تثير الفزع في نفس المتلقي عن كثب، إذ يبلغ الصوت ذروته والاضطراب الحدثي يتجاوز حدّه في تلاحم النص القرآني مع مواضع التلقي والحس والإدراك عند الإنسان، وهذا الوقع الصوتي الشديد يجسده الفعل والاسم من جذر (فَعْلَلَ-زَلْزَلَ) في قوله تعالى: ((**إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ**)) الحج/١ وقوله تعالى: ((**وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا**)) الأحزاب /١١، وقوله تعالى: ((**إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا**)) الزلزلة /١ ، فـ (زَلْزَلَة ، وزلْزَال) في الآيتين (الحج / ١، الزلزلة/١) لهما دلالة الفعل (زَلْزَلَ) الذي يدلُّ على المصدر بتحريك الشيء، فيزلل الله تعالى الأرض زلزلة وزلزالاً، فزلزلة مصدر على وزن (فَعْلَلَة) والزلزال اسم (فِعْلال)، واسم الفاعل (مُزَلْزِل)، واسم المفعول (مَزَلْزَلَ)، وزلزل وزنه (فَعْلَلَ)، وتزلزلت الأرض، هي تزلزلت، أي اضطربت بالزلزلة بهزة أرضية طبيعية تنشأ تحت سطح الأرض، وهذه الأبنية والتصاريف لها دلالة على الحركة والاضطراب والتقلب بشدّة، وأصوات الكلمات تحاكي معانيها، فدلالة صيغة فَعْلَلَ فيها تشير إلى الحركة والتفوّق في الظهور والسرعة). (ابن منظور، ٢٠٠٣م، ص٣٥٩) (Ibn Manzur,2003, P359) و(الجوهري، ٢٠٠٨م، ص٤٥٥-٤٥٦) (Al-Gohary, 2008, P455-456) و(الفيروزآبادي، ٢٠٠٨م، ص٥٦٩) (Alfiruzabady, 2008, P569) و(مصطفى، وآخرون ، ١٩٨٩م، ص٣٩٧) (Mustafa, et al, 1989, P397) و(الدحداح، ٢٠٠٤ م، ص١٢) (Al-Dahdah, 2004, P12) و(الزمخشري، ٢٠٠٥م، ص٦٨٩) (Al-Zamakhshari, 2005, P689) .

وأَمَّا دلالة (زُلْزِلوا ، زلزالاً) في سورة الأحزاب ، الآية (١١) ، فتختلف عن دلالة (زلزل) في سورتي (الحج/١ ، الزلزلة / ١)، وإنْ كانت قريبة منها، فهي في (الأحزاب / ١١ و البقرة /٢١٤) تعني الهول وشدة البلية أو البلايا التي أصابت هؤلاء ، ((**وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ، أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ**)) ، البقرة /٢١٤ ، وأزعجوا ازعاجًا شديدًا شبيهًا بالزلزلة ، بما أصابهم من الأهوال والإفزاع والفتنة فهم زعزعوا من الرعب وهول المعركة ، وهذه الزلزلة نفسية معنوية ، (فتخرج كلمة (زلزال) من معناها المادي زلزلة الأرض وحركتها المضطربة إلى زلزال واضطراب نفسي تنمُّ عن الحذر والقلق والخوف من الحدث المهول ، فبتكرار حرفي الزاي واللام في الكلمة تجلو صورتها الصوتية على هيأة هؤلاء المؤمنين في سلوكهم وقولهم وفعلهم في خضم شدة الحدث، وتهتز نفس المتلقي أمام هذا الجرس المدوي والمشبع بروح التحذير والترهيب والهول، فتكرار الحرفين في

(زلزلوا) بغير فاصل جاء متناسقًا مع المعنى المراد بحسب ما يقتضي السياق ويتطلب المقام في سياق الآيتين). (عظيمة، ٢٠٠٤م، ج٢، ص٥١٢) (Azeemah, 2004, 2/512) و(السامرائي، ٢٠٠٦م، ص٤٨) (Al-Samurai, 2006, P48) و(قيطون، ٢٠١٥م، ص٣١٨) (Qaitoun, 2015, P318).

ونعود إلى الدلالة الصوتية والمادية في الآيتين (الزلزلة /١ ، الحج /١)، فـ(زَلْزَلَ) يعني الحركة العظيمة والإزعاج الشديد حين تضرب الأرض وتخوف أهلها بهذا الوصف، فمن شدّة التحريك والاضطراب يضاعف زليل الأشياء عن مراكزها وأماكنها ، فتكون الزلزلة مصدرًا مضافًا إلى فاعله على التقدير، أي كلّ مفعول فيها على طريقة الاتساع في جريانه مجرى المفعول به (الأرض)، الزلزلة وصف للساعة وأهوالها والفزع منها، فتنعكس صفة الساعة على المخاطب (الإنسان) فيتصورها العقل والبصيرة، ذلك بقصد إيقاع الخشوع في نفسه من هول وشدائد هذه الساعة كي يخشع ويُنيب إلى الله تعالى: ((**يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ**)) الحج/٢. الضمير في (تذهل) يعود إلى (الزلزلة) والناس سكارى من هول الزلزلة وليس من خمر، (الرؤية متعلقة بالزلزلة ، فجعلت الناس رائين لها في الخوف والسكر ، وكل واحد منهم صائر لمصيره المحتوم ولا مناص منه) .(الراغب الأصفهاني، ٢٠٠٥م، ص٣٨٢) (Al-Ragheb Al-Isfahani ,2000, P382و(الزمخشري،٢٠٠٥م،ص٦٨٩)(Al-Zamakhshari, 2005, P689).

فتكرير حروف زلزل تنبيه على تكرير معناه ، ففيه مراعاة الجمع بين الصوت والفعل والمعنى، فيستوي السياق بهذا الجمع من دون غيره. (فتكرار المقطعين في (زلزل) تطابق للصوت مع الدكِّ الشديد الذي يوافق الحدث ويجسد الزلزلة الحركية والصوتية في آن واحد). (الدحداح، ٢٠٠٤م ، ص٣٨٨) (Al-Dahdah, 2004, P388).

وتبدأ حركة النص (في زلزلة الأرض وزلزلة الساعة) عنيفة قوية لتخبر عن يوم القيامة وأهوالها، إذ ترجف وتزلزل الأرض وتنفض ما في جوفها، وتتخلص من حملها وأثقالها التي ناءت ، ويقف الإنسان مدهوشًا ومذعورًا وهو يتساءل عن رجّها، ما أصابها ؟! فتجيب الأرض أنّ ربّك أوحى لها وأمرها بهذا، فقوة الزلزلة وشدّة الصوت ودمدمته تجعل الناس، خائفين، متشتتين يترقبون ويعيشون مشهد يوم القيامة، فإيقاع النص يساوق المعنى، فهو مثله، دوي، سريع، يرجف كرجفة الأرض، الكل بارز ومضطرب ومتحرك وماثل لكلمة (زَلْزَلَ) في جرسها وطباقها وتوافقها للمعنى المطلوب ، فهي تبلغ الصوت وصورة الهزة التي تملأ وتتجاوز

حدود السمع والبصر بامتلاء النص القرآني، فيجلوا المشهد بصيحة قوية لزلزلة الأرض، وايقاع الكلمة أو النص يعبّر عن حالات النفس ويرتبط بحركة شعورها ويصور إحساسها المفرط الناتج عن ترابط صدى الزلزلة بمشاعر النفس وانفعالاتها وبلغ غايته فيها، وقد اتسعت دلالة صيغة (زَلْزَلَ) في السياق القرآني إلى معانٍ عديدة دالّة على المعنى الصوتي والحركي، والمعنى المادي والمعنوي أو النفسي، والمبالغة في كلّ منها في هذه الآيات التي تناولناها بالدرس، (وهذه الكلمات المقتضبة كانت حافلة بالأفكار والإيماءات التي تؤثِّر في المتلقي وتؤجج أحاسيسه ومشاعره بلغة فنية تمكّنت من توصيل الفكرة إليه). (قيطون، ٢٠١٥م، ص٣٢٥، ٣٢٦) (Qaitoun, 2015, P325-326).

المبحث الثاني : المستوى الصرفي:

ونقصد به بناء الكلمات التي جاءت على جذر (فَعْلَلَ) من حروف المباني (الألفبائي، الهجائي) كما في المعاجم العربية والصرف، والفعل الرباعي المجرد والمضاعف باب من أبواب الصرف عند كثير من اللغوين والصرفيين والمؤلفين قديمًا وحديثًا، وجعلوا له بابًا في مؤلفاتهم، وهو عندهم أصل وجذر من جذور بناء الكلام في العربية، و(فَعْلَلَ) كلمة (اصطلاحية ترمز إلى وزن الفعل الرباعي المجرد والمضاعف وتتألف من أربعة أحرف أصلية، ووزنه (فَعْلَلَ) ومصدره (فِعْلَال) أو (فَعْلَلَة)، واسم الفاعل منه (مُفَعْلِل)، واسم المفعول منه (مُفَعْلَل) ...).(الدحداح، ٢٠٠٤م ، ص٣٨٧) (Al-Dahdah, 2004, P387).

ومَنْ تبنّى هذا يرى أنَّ الفعل الرباعي (فَعْلَلَ) أصل وجذر في الوضع كما أَنَّ الفعل الثلاثي أصل وجذر في وضع اللغة العربية. وقالوا إنَّ (فَعْلَلَ) هو ميزان الفعل الرباعي المجرد والمضاعف، وهو أصل وجذر لهما وجميع أحرفه أصلية وهو مجرّد عن أيّ حرف زائد، ومزيده يكون بحرف زائد أو أكثر نحو (تنحنح، وتزمجر، وتجورب، وتفيلق) بزيادة التاء في أوّله وبحرف واحد، ونحو (اِفضلل، واِفرنقع) بزيادة حرف واحد وهو الألف، وبزيادة أكثر من حرف نحو (اِفعللَّ، واِقشعرَّ، واِضمحلَّ، واِطمأَنَّ)، فضلاً عمَّا يشتَّق من أفعال وأسماء بزيادة أحرفها، وما يجري على الفعل الثلاثي يجري عليه من الزيادات في المضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول ذلك على الرباعي المجرَّد والمضاعف، وهذه الزيادات قابلت الأُصول بالأُصول كما في الماضي الثلاثي، وهي لم تأت عن قلب أَو إبدال أَو إعلال أو غيرها؛ وعليه فالزيادات التي تجري على الفعل الثلاثي المجرّد والمضعَّف تجري على الفعل الرباعي المجرّد والمضاعف، ولكن هذا الرأي جوبه بالرفض والخلاف، (والفعل الرباعي المجرّد والمضاعف له بناء واحد (فَعْلَلَ) بسكون عينه وفتح ما عداه، وتأتي بعض

هذه الأفعال لازمة وبعضها متعدية، وبعضها صحيحة وبعضها معتلَّة، وبعضها مهموزة. والفعل الرباعي المجرّد يختلف في بنائه عن الفعل الرباعي المضاعف، فالمجرّد تختلف حروف بنائه عن المضاعف ذلك مثل: (دَحْرَجَ، وزمهر، وهرول، وزمجر، وطمأَن، وسيطر، ودهور، وبعثر، وكفهر، وقهقر، وضمحل)، ومنه الرباعي المنحوت مثل: (بَسْمَلَ، وحوقل، ودعمز، وطلبق، وجعفل) ....)، وهكذا الاختلاف ظاهر بين البناءين (الدحداح، ٢٠٠٤م، ص٣٨٧-٣٩٦، ٤٠٠-٤٢٠) (Al-Dahdah, 2004, P387-396, 400-420).

الفعل الرباعي المضاعف هو ما جاء على وزن (فَعْلَلَ) وكان فاؤه ولامه الأولى من جنس واحد (الحرف نفسه)، وعينه ولامه من جنس واحد، نحو (فَلْفَلَ، وفضفض، ونحنح، وكفكف، وبسبس، وزلزل، وعسعس، وصلصل، وصرصر، .....)، وبهذا التجانس بين مقطعيه فهو يختلف عن الفعل الرباعي المجرّد في بنائه، (وينفرد الرباعي المضاعف عن غيره من الجذور بأحكام في البناء والمعنى والصوت، ويُسمّى بـ (الرباعي المطابق) لتطابق الحرفين الأولين منه مع الحرفين الآخرين وهما على حذو واحد، مثل: (جَرْجَرَ، وصَرْصَرَ، وصَلْصَلَ، ولَأْلَأَ، ووَشْوَشَ، ورعرع، وولول، وزلزل، ووطوط، ووزوز)، وهي كلمات رباعية ذات مقطعين متماثلين، (جَر - جَرَ، وجَلْ - جَلَ، صَلْ - صَلَ، .....)، هذا مع تباين حركة الحرف الثاني منه بالسكون الظاهر عليه عن حركة الحرف الأول والثالث والرابع بالفتحة الظاهرة عليه، وتسمّى بالألفاظ الاهتزازية) أيضًا.(الدحداح، ٢٠٠٤م ، ص٣٨٧-٣٩٦، ٤٠٠-٤٢٠) (Al-Dahdah, 2004, P387-396, 400-420).

والرأي أنْ نفرِّق بين مصطلحي (المضعَّف والمضاعف) في بناء ووصف الأفعال ليتسنَّى جريان هذا البحث على مفاهيم محددة، وفي هذا التفريق إثبات على أنَّ الفعل الرباعي المضاعف ظاهرة لغوية فريدة وجديرة بالدراسة، إذ نقف على أحكام نسجه التي تخالف بها الثلاثي المجرّد والمضعّف والرباعي المجرّد، وبه نوضِّح معاني ودلالات الكلمات التي وردت على جذرها في القرآن الكريم. فالرباعي المجرّد يختلف عن الرباعي المضاعف باختلاف أحرف بنائه وعدم تطابقها، وأنَّ الرباعي المضاعف يتكوّن من مقطعين متماثلين، وإذا كان الرباعي المجرّد يتفق في البناء مع الرباعي المضاعف في عدد الأحرف وحركاتها فإنه يختلف عنه في تماثل الحروف والأصوات وفي النبر والتنغيم، فالمضاعف فيه تطابق في الرسم والصوت بين مقطعي بنائه في حين الرباعي المجرّد تختلف أحرفه وأصواته بين مقطعي بنائه.

ويختلف الرباعي المجرّد والمضاعف في البناء عن الثلاثي المجرّد والمضعّف، وعن الرباعي المشتق بزيادة من الثلاثي المجرد والمضعّف، والرباعي المضعّف الذي أصله ثلاثي يختلف عن الرباعي المضاعف (وإنْ توالت أحرفه المتطابقة والمتماثلة والذي يضعّف عين فعله بزيادة على الأصل، نحو: (حثَّ – حثَّث، مَدَّ – مدَّدَ، شَدَّ – شدَّدَ، زَلَّ – زَلَّلَ)، وهذا الرباعي أصله ثلاثي في الوضع، وإنْ تقارب المعنى بين بعض الأفعال من الجذرين (فَعَّلَ وفَعْلَلَ) مثل : (زلَّ – زلزل ، صرَّ – صَرْصَرَ) فكل منهما له بناء مستقل). (الجوهري، ٢٠٠٨م، ص٥٨٧) (Al-Gohary, 2008, P587).

فصيغة الرباعي المضاعف وكثير من أفعال الرباعي المجرد يختلفان عن الرباعي المجرّد والمضعّف المشتق من الثلاثي ذلك في البناء الذي جَرَّ إلى الاختلاف في مقدار المعنى وكيفية الدلالة، فـ (زلَّ القدم)، غير (زلزلت الأرض)، و(صرَّ الباب) غير (صرصرت الريح)، فزلَّ بمعنى تزحلق في حدِّ معناه قاصر عن زلزل، فالزلزال شدّة الحركة والصوت والفعل والدكّ، الاختلاف واسع في المبنى والمعنى بين الاثنين. فالتباين واضح بينهما في البناء والحركة والصوت والمعنى، والنقصان والزيادة، (وعند إدغام وفكاك هذه الأفعال من الجذرين فتختلف صيغها وأوزانها ودلالاتها، ونقول ما جرى ويجري على الثلاثي الأصل في الوضع من زيادة وتصاريف في المبنى والمعنى يجري على الرباعي المجرّد والمضاعف، ومَنْ ذهب إلى أنَّ الرباعي المجرّد والمضاعف مشتق من الثلاثي مذهبه ضعيف في قولهم (صرصر مشتق من صرَّ، وكبكب مشتق من كَبَّ)،إذا كان الأمر هكذا، فالفعل الرباعي (بعثر) ومعناه (نشر، نثر، فرّق)، إلى مَنْ نرجّعه؟ إلى (بعث) أم إلى (عثر)، وأيُّهما الأصل والجذر له؟ وهذا ما لم يستقم في اللغة، و(بعثر) تختلف أحرفه وأصواته بين مقطعي بنائه، وقيل إنَّ (بعثر) مركّب من (بعث وبحث)، والأمر ليس كذلك؛ لأنَّ الراء ليست من حروف الزيادة، بل إنَّهما (بعث وبعثر) مادتان مختلفان، وإنْ اتفقتا من حيث المعنى. والفعل (هَدْهَدَ) ما هو جذره؟ أَ(هَدَه) بمعنى دهش وتعجّب أم جذره (دَهَدَ) الذي ليس له معنى في العربية). (الحملاني، د. ت، ص٢١) (Al-Hamlani, without history, P21) و(عضيمة، ٢٠٠٤م، ٥/ ص٥١٢، ٥٣٤) (Azeemah, 2004, P512, 534).

فالفعل الرباعي المجرّد والمضاعف من جذر ووزن (فَعْلَلَ) في وضعهما وبنائهما بزيادة عن الثلاثي المجرد والرباعي المضعّف عن الثلاثي إنَّما هذه الزيادة تفصح عن زيادة في الصوت والحركة والمعنى، وعن زيادة في دلالتهما في سياق

الكلام التي تخرج إلى التناوب والتكرار والمعاودة في الفعل والحدث، فزيادة المبنى دلَّت على زيادة المعنى فيهما، أي أنَّ (فَعْلَلَ) يفيد كثرة المعنى وشدّته عن الثلاثي المجرّد والمضعّف والرباعي المشتق منهما، الزيادة الحاصلة في بناء الرباعي المضاعف لم تحصل بحروف الزيادة كما في الفعل الثلاثي وغيره، بزيادة الحروف في (أنيت وسألتمونيها) وغيرها من حروف الزيادة، (وإنَّما جاءت بأحرف أصلية دخلت في بناء هذا الفعل الرباعي الذي يُعَدُّ أصلًا من أُصول الوزن في بناء الكلام مثلما الفعل الثلاثي أَصل في بناء الكلام في اللغة العربية، فالرباعي المجرّد والمضاعف (فَعْلَلَ) فعل مستقل وقائم بذاته في المبنى والمعنى، وقال بهذا أغلب الصرفيون عندما قسموا الفعل إلى أقسام فجعلوا للرباعي قسماً خاصاً به كالثلاثي والخماسي والسداسي؛ وعليه فالفعل الرباعي من أبنية الكلام الأصلية في اللغة العربية). (الحملاني، د. ت، ص٢١، ٢٥) (Al-Hamlani, without history, P21, 25) و(الفرطوسي، ٢٠١٣م، ص٦٦- ٩٦) (Al-Fartousi, 2013, P66-96) و(السامرائي، ١٩٨١م، ص١٠٦) (Al-Samurai, 1981, P106)

وتُعدّ (صيغة) فعلل من روائع بلاغة القرآن الكريم والألفاظ التي جاءت على قياسها تشعر القارئ أو السامع بقوّتها وشدّتها بفعل تكرار الحرفين بالتوالي فيها وحالها حال الكلمات التي تكررت مرتين في القرآن الكريم مثل: (هيهات هيهات، والسابقون السابقون، سلامًا سلامًا، دكًّا دكًّا، صفًّا صفًّا)، وهذا التكرار بيان وتوكيد لأحداث في غاية الأهمية في القرآن الكريم.

والكلمات التي وردت في آيات القرآن الكريم على جذر (فَعْلَلَ) كان بعضها أفعالًا مبنية للمعلوم وبعضها الآخر مبنية للمجهول، ومنها ما جاءت أسماء مفردة وأسماء جمع، ومنها ما كانت مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة بخفض أو بإضافة، ومنها ما ذكرت مرّة واحدة في الذكر الحكيم ومنها ما تكرر ذكرها أكثر من مرّتين، هذه القوالب اللغوية التي أتت على جذر (فَعْلَلَ) تشدُّ انتباه القارئ إلى النص القرآني، وتسهم في انتاج بنية أُسلوبية تتولّد من العلاقات التي تنشئها الألفاظ المختارة مع ألفاظ السياق الذي تَرِدُ فيه، وتحقق التناسب بين الملفوظ والموقف. **فمثال ذلك قوله تعالى : ((فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ)) الشعراء/ ٩٤**، فـ (كَبْكَبَ) (الشيء : قلب بعضه على بعض ، أو جمع بعضه على بعض ، وهو فعل ماضٍ متعدٍ وكَبْكَبَ فلاناً : قَلَبَهُ وصَرَعَهُ ، والكَبْكَبُ : الجماعة من الناس المتضام بعضها إلى بعض). (ابن منظور، ٢٠٠٣م، ص٥٧٣) (Ibn Manzur,2003, P573) و(الفيروز آبادي، ٢٠٠٨م،

ص١١٠٩) (Alfiruzabady, 2008, P1109) و(مصطفى، وآخرون ، ١٩٨٩م، ص٧٧٥) (Mustafa, et al, 1989, P775).

قال تعالى : ((**فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ**)) الشعراء/٩٤، الكبكبة سقوط وتدهور الشيء على وجهه في هُوَّة ، أي الرمي بعمد وقوة للشيء في الهوّة، وفي الآية (فكُبْكِبُوا) دلالة على تصوير العذاب ، ففي تكرير الحرفين زيادة في تأثير وقوّة اللفظة على النفس، والسقوط على الوجه بشدة، والوجه أشرف مواضع الجسد وأكرمها، فكيف به وهو يهوي بشدة في نار جهنم، بلا إنقاذ ولا خلاص ولا إخراج، (فلفظة (فكُبْكِبُوا) حمّالة للمعنى والحركة في مقطعي (كُبْ – كِبُ) للكاف والباء وبالتوالي لتدُلَّ على غاية معنى التدهور بزيادة المبنى وبتكرار صوتي لحرفي الكاف والباء و (هُمْ) في الآية يعود على دلالة الآلهة، والغاوون عبدتُهم الذين برزت لهم الجحيم، وهذا التكرير في المبنى والمعنى يشير إلى صورة حركية مفادها الرمي بقصد وقوّة ، ثمّ السقوط على الوجه بكل الجسد، ثم التقلب في انقلاب متكرر، فينكب مرة بعد مرة في مسافة سحيقة وبعيدة حتى يستقر في قعر جهنّم). (الراغب الأصفهاني، ٢٠٠٥م، ص٦٩٥) (Al-Ragheb Al-Isfahani ,2000, P695) و(الزمخشري،٢٠٠٥م، ص٧٤٦)(Al-Zamakhshari, 2005, P746).

فجاءت لفظة (كُبْكِبُوا) بدلاً من (أُلقوا) بصيغة المبني للمجهول، و(أُلقوا) تعبّر عن الوقوع بدفعة واحدة، و(كُبكِبُوا) تعبّر عن السقوط المتدحرج بتكرير الانكباب مرَّة بعد مرَّة، وهذا المعنى ناتج عن جرس اللفظة الذي يمثِّل علُواً ظاهراً في الصوت، فتتألّف بنية الكلمة من مقاطع ثلاثة (كُبْ- كِ- بُ- وا) مع لاحقة ضمير الجماعة، وتنتهي الكلمة بصوت انفجاري مضموم يحاكي صوت وصول الساقط بعد تدحرجه بشدّة إلى منتهى قاع جهنّم، فتعاضد بناء الكلمة الصرفي وأصوات المقاطع فيها على تحقيق الدلالة الدقيقة لشدة العقاب والعذاب المطابقة للشخصية، وأَدَّت وظيفتها الجمالية والدلالية، (والمبني للمجهول هنا يظهر التركيز الأُسلوبي بنشوء العلاقة بين الفعل ومفعوله، كما يعبّر عن سرعة تلاحق الحدث وتكراره، وهكذا البنية لها دور وتأثير في تفعيل السياق والدلالة والإيقاع). (الخفاجي، ٢٠١٢م، ص٨٣-٨٤) (Al-Khafaji, 2012, P83-84).

المبحث الثالث: المستوى الدلالي:

لهذه الكلمات تراكيبها اللغوية التي تحمل الشحنات الشعورية والأداء الجمالي التي تبرزها، فتجد الدلالة الجديدة أوسع من المعنى المجرّد في سياق هذه الآيات، وهذه الدلالة ناتجة عن توظيف هذا الجذر وما فيه من خواص تؤثِّر في أُسلوب الآيات، وبها سياق الآيات ترافدت فيه الأبنية الثلاثة (الصوت والتركيب والدلالة) (لارتقاء التعبير القرآني إلى

مستوى البلاغة والإعجاز. ودلالة الفعل الرباعي أعمق وأكثف تأثيرًا من دلالة الفعل الثلاثي المجرد والمضعف في سياق الكلام في العربية)، وفي القران الكريم (فتحي، ١٩٨٦م، ص٢٨- ٢٩) (Fathi, 1986, P28-29) وصيغة (فَعْلَلَ) فيها معنى تفعيل الأمر أو الحدث حتى يبلغ غايته ومنتهاه ، وتوظيف القران الكريم الكلمات على هذا الوزن في آياته منسجمة مع الكلمات الأخرى داخل جملة الآية وبلا تعقيد، (فهي فصيحة ومطابقة مقتضى الحال في تراكيب منسجمة ومخاطبة البشر ومطابقة مقتضى العقل ، وتمتاز بدقة اللفظ والتعبير المعجز ، وبها جاء الكلام المناسب للمقام المناسب الذي يقال فيه ، مستوفيًا أركان سلامته من دون تنافر بين الحروف والألفاظ في الآية ، فدقة التعبير ودقة اللفظ من دقة القائل وهو الله تعالى).(شعراوي، ١٩٨٨م، ص٤١، ٤٧، ٥١) (Shaarawi, 1988, P41, 47, 51) و(ابن منظور، ٢٠٠٣م، ص٣٥٤) (Ibn Manzur,2003, P354) و(التبريزي ، ٢٠٠٤م، ص٢٧٩) (Al-Tabrizi, 2004, P279).

واقتضت دقة وبلاغة التعبير أن تكون الكلمات التي جاءت على صيغة (فَعْلَلَ) في آيات القران الكريم دقيقة في اللفظ والمعنى، ولهذه الصيغة حكمة دلالية مفادها المناسبة التامة لتأدية المعنى المقصود بالكلمة المختارة، إذ إنَّ غيرها من الكلمات لا تؤدي هذا المعنى وتلك الدلالة على الرغم من التشابه والتقارب في المعنى للكلمات المتشابهة أو المتقاربة منها، فالمعنى الذي يؤديه الرباعي المضاعف وأسماؤهُ المشتقة في سياق الآيات، فيه قوة الإرادة والفعل والحركة والتفعيل والدقة والتأكيد ثمّ تحقيق حسن الاستجابة لدى القارئ أو المستمع وكانت بعض هذه الكلمات الواردة في القرآن الكريم على جذر (فَعْلَلَ) المضاعف تحثُّ على الخير، وكانت هذه الكلمات مفعمة برسالة الإيمان والإسلام، والنهي عن الكفر والجحود، وبعضها جاءت على المعنى المعجمي، وبعضها توسعت إلى دلالات سياقية في نظم الآيات القرآنية. وجاءت الأفعال والأسماء على جذر (فَعْلَلَ) المضاعف بمعانٍ مختلفة في أصل اللغة وفي سياق الآيات، منها ما كانت دلالة صوتية في شدّتها و رخاوتها، ومنها ما دلّت على الحركة، ومنها ما دلّت على اللون، ومنها ما دلّت على الخُفية، ومنها ما دلّت على الظهور، ومنها ما كانت مشتركة في دلالتها لهذا المعنى وذاك، فما دلّت على الصوت مثل: صَرْصَر، صَلْصَلَ، دَمْدَمَ، وَسْوَسَ. وما دلّت على الحركة، مثل: ذَبْذَبَ، زَلْزَلَ، عَسْعَسَ، كَبْكَبَ، زَحْزَحَ، حَصْحَصَ. والاشتراك في الدلالة مثل: لَأْلَأَ، سَلْسَلَ، دَمْدَمَ، وَسْوَسَ، زَلْزَلَ ....، ومنها ما جاءت بمعنى مستقل خارج الدلالات السابقة، مثل: صَفْصَفَ، وصَيْصَيَ. وإليك هذه المعاني والدلالات:

– **صَفْصَفَ** : قال تعالى : ((**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا**)) طه /١٠٥ ، ١٠٦ . (فأرض صَفْصَفَ : ملساء مستوية ، أو الأرض القرعاء التي لا نبات ولا عوج فيها ، فهي فلاة). (ابن منظور، ٢٠٠٣، ص٤٤٦) (Ibn Manzur,2003, P446) و(الجوهري، ٢٠٠٨م، ص٦٠٩) (Al-Gohary, 2008, P609) و(مصطفى، وآخرون ، ١٩٨٩م، ص ٥٣١) (Mustafa, et al, 1989, P531) و(الزمخشري،٢٠٠٥م، ص٨٥٣) (Al-Zamakhshari, 2005, P853)

ولفظة صفصف اسم دال على الثبوت في هذا المعنى ، وجرسها الناشئ تكرار الحرفين الصاد والفاء بما يوحي بدلالة قوة الفعل وشدة حركته على استواء الأرض كنتيجة لقوة فعل الفاعل في النسف وتأكيده بالمصدر((**يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا**). طه/ ١٠٥

– **صَيْصَيَ** : أمّا (**صياصي**) في قوله تعالى : ((**وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا**))الأحزاب /٢٦، فالصياصي (اسم جمع دالٌّ على الثبوت، ومفرده (صِيْصِيَة) والصياصي تعني القلاع والحصون العالية المانعة يتحصّن بها وبطوله). (ابن منظور، ٢٠٠٣م، ص٣٨٢) (Ibn Manzur,2003, P382) و(الفيروز آبادي، ٢٠٠٨م، ص٧٥٠-٧٥١) (Alfiruzabady, 2008, P750-751) و(الجوهري، ٢٠٠٨م، ص٥٩٩) (Al-Gohary, 2008, P599) و(الراغب الأصفهاني، ٢٠٠٠م، ص٤٨٨) (Al-Ragheb Al-Isfahani ,2000, P488)، **ودلالتها** في اسم الجمع (صياصي) متعلقة بسياق الآية وخطاب المجموع ، وبالأفعال(أنزل، قذف، تقتلون، تأسرون) ويتفق مع السياق في رصّ الكلام وإحكام الدلالة المقصودة وارتباطها بالفاعل الله تعالى أولاً، والفاعلين بواو الجماعة (تأسرون وتقتلون) على إنهاك المفاعيل ودحرهم، المتمثلين بتكرار ضمير الجماعة (هم) والمنوّه بهم في سياق الآية، فاستوت الدلالة بهذا الترافد في البناء من دون بديل عنه.

– **صَلْصَلَ** : ومن الكلمات على جذر (فَعْلَلَ) الدالّة على تفعيل الصوت في سياق الآيات التي جاءت فيها، كلمة (صَلْصَلَ) فعل رباعي لازم، (صَلْصَلَ الشيء : صوّت صوتاً فيه ترجيع، يقال : صَلْصَلَ الرعد، والجرس، واللجام – إذا حُرِّكَ –، وتردد الصوت من كل شيءٍ يابس، وصَلْصَلَ فلان: توعد وهدد). (الجوهري، ٢٠٠٨م، ص٥٩٩) (Al-Gohary, 2008, P599) و(الزمخشري، ٢٠٠٥م، ص٥٦٠) (Al-Zamakhshari, 2005, P560) و(التبريزي، ٢٠٠٤م، ص١١٩)(Al-Tabrizi, 2004, P279).

والصَلْصَـالُ: الطـين الحُـرّ اليـابس يحتـوي علـى مـادة لاصـقة هـي (السـليكا)، قـال الله تعـالى :((**خَلَـقَ الإنسـان** مـن **صَلْصَـالٍ كالفخّـار**)) الـرحمن/١٤، وقـال :((**وَلَقَـدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ**)) الحجر/٠٢٦

فالصلصال الطين اليابس الذي يصلصل إذا قرعته صوَّتَ وبصدى ، وهو غير مطبوخ ولـم يجعـل خزفـاً، إذا طـبخ فهـو فخـار، وقولـه تعـالى :((**خَلَـقَ الْإِنسَـانَ مِـن صَلْصَـالٍ كَالْفَخَّـارِ**)) الـرحمن/١٤، هنـا (تشـبيه لطينـة خلـق الإنسـان بالفخـار ولـم تصـل إلـى مسـتوى الفخار المُفَخَّر بالنار، وقوله تعالى:((**مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ**)) الحجر/٢٦، أي خلق آدم عليـــه الســـلام مـــن طـــين حُـــرٍّ جـــاف خلـــط برمـــل فصـــار صلصـــالاً كالفخَّار). (شعراوي، ١٩٨٨م، ص١١٢– ١١٤)، فخلق الله تعالى الإنسان من تراب، ثمّ من طين، ثمّ من حمأٍ مسنون، أي (طين متغيّر اللون، ثم من صلصال كالفخار، فمادة الخلق واحدة هي التراب، وهذه هي أطوار مادة خلق الإنسان وليست في خلقه تناقضات بل هي مراحل التي مرّ بها خلق الجسد البشري من تراب، وعند إمعان النظر في عكس عملية خلق الإنسان (الموت) فتخرج الروح منه ثمّ يتصلب الجسد وهذا هو الصلصال، فيتعفن فيصبح رملة وهو الحمأ المسنون، ثمّ يتبخر الماء من الجسد فيصبح الطين تراباً، ويعود إلى الأرض فمراحل الفناء هي عكس مراحل الخلق). (ابن منظور، ٢٠٠٣م، ص٤١٧) (Ibn Manzur,2003, P417) و(الجوهري، ٢٠٠٨م، ص٣٥٥) (Al-Gohary, 2008, P355) و(الراغـب الأصـفهاني، ٢٠٠٥م، ص٣١٧ – ٣١٨) (Al-Ragheb Al-Isfahani ,2000, P317-318) و(الفيروزآبـــادي، ٢٠٠٨م، ص ٤٤٨) (Alfiruzabady, 2008, P448) و(الزمخشري، ٢٠٠٥م، ص ١٢٠٦) (Al-Zamakhshari, 2005, P1206).

– **دَمْـدَمَ** : أرجـف بغضـب ، والدمدمـة حكايـة صـوت الهـزّة ، ودَمْـدَمْتُ الشـيء إذا ألزقتـه بـالأرض، وطحنتـه، ودَمْدَمَ عليـه القبرَ: سوَّى أو أطبـق عليـه القبـر. قـال تعـالى:((**فَدَمْـدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا**))الشمس /١٤، وفي الآية الكريمة:((**فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا**))الشمس /١٤، (**فَدَمْـدَمَ**) حكايـة صـوت وفيـه دلالـة علـى الصـوت والحركـة والقوة والغلظة فيهما ، فإسناد الحدث إلى الله تعالى دلالة على قوة الباري ، ثمّ دلالة على استمرار وكثرة الحدث في زمانه ومكانه، و(**دَمْـدَمَ**) جاء على مقطعين وصوتين، الأول متحرك وساكن، والثاني متحرك ومتحرك، وقد أتصل بالفعل الفاء الرابطة الدالة على المباشرة والإسراع في تنفيذ الأمر الرّباني، فالنبر الصوتي يوافق تنغيم الحروف وينسجم مع سياق الآية، (فكلُّمة (يُدَمْدِم) تحوي دوي الفعل والصوت والرّجفة حتى سوَّاها بالعذاب المطبق أن ذبحوا الناقة وكذّبوا الرسول، فلم يفلت منهم أحد، لا صغيرهم ولا كبيرهم، فصاروا درسًا وعبرة

لغيرهم، وهذا إيذان لكل مذنب أن يحذر عقاب ربّه). (الفيروزآبادي، ٢٠٠٨م، ص ٢٩٥) (Alfiruzabady, 2008, P592) و(الراغب الأصفهاني، ٢٠٠٥م، ص٢٣٧) (Al-Ragheb Al-Isfahani ,2000, P237) و(مصطفى، وآخرون ،١٩٨٩م ،ص١٧٨) (Mustafa, et al, 1989, P178)

- **حَصْحَصَ:** حَصْحَصَ الشيء: (حرَّكه حتى تمكّن واستقرَّ وثبتَ، والحَصْحَصَة : الإسراع في السير، ومن معانيه : اللزق والإلحاح والنجاة، وتحريك الشيء يمينًا ويسارًا، وهنا علاقة بين الصيغة الصرفية لهذه المفردة والمعنى المعجمي ووضعها وصوتها وجرسها، وهي تسهم في توليد الدلالة السياقية المخصوصة والمقصودة، إذ بلفظة واحدة تحقق أقصى قدر من الإفادة بجذب المتلقي إلى النصّ بمفردة (حصحص)، وأضفى على السياق القرآني دلالته، فصارت للكلمة سمة أُسلوبية مميزة لرصّ الكلام في الآية والتأثير في المتلقي وذلك بتململ الحقّ وظهوره، وظهور الحق وإبانته هنا وإن كانت معنوية فلها آثار حركة وصوت معاً على خطاب الشخوص وحوارهم. قال الله تعالى: ((**الآن حَصْحَصَ الحقّ**)) يوسف/٥١ ، فَحَصْحَصَ في الآية معناه وضح الحق بانكشاف ما يغمره فظهر وبانَ واستوى بانقطاعه عن الباطل ببروزه وظهوره).(ابن منظور، ٢٠٠٣م، ص٦٦٤) (Ibn Manzur,2003, P664) و(الجوهري، ٢٠٠٨م، ص٥٠٩) (Al-Gohary, 2008, P509) و(الفيروزآبادي، ٢٠٠٨م، ص ٦٢٩) (Alfiruzabady, 2008, P629) و(مصطفى، وآخرون ، ١٩٨٩م، ص ٤٤٢-٤٤٣) (Mustafa, et al, 1989, P442-443)، وهي تدلُّ على تململ وحركة مقيدة حتى آنَ أوان الحقّ، فأسرع بالظهور في الوقت والمكان وبالمعنى المراد.

- **سَلْسَلَ : يعني:** (سهولة دخول الماء في الحلق لعذوبته وصفائه، وسَلْسَلَ الشيء: اضطرب وتردد، وتَسَلْسَلَ الماء جرى في حدور من أعلى إلى أسفل في اتصال، وسَلْسَلَ الأشياء، ربطها بعضها ببعض).(الزمخشري، ٢٠٠٥م،ص٩٦١، ١١٣٧، ١١٦٤)(Al-Zamakhshari, 2005, P1137, 1164) قال الله تعالى: ((**إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ، فِي الحميم ثُمَّ فِي النار يُسجرون**)) غافر/ ٧١، ٧٢، وقال تعالى: ((**إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا**)) الإنسان/٤، وقال تعالى: ((**ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ**)) الحاقة/ ٣٢، فسلسل: فعل رباعي متعد، والاسم المشتق من(سِلْسِلَة) جاء في الآيات الكريمة جمعًا ومنفردًا، والاسم فيها دلالة على تعاقب العذاب بالأغلال والسلاسل يسحبون بها ثم يسجرون، وجاءت كلمة (فاسلكوه) في آية الحاقة موافقة لكلمة (سلسلة)، أي (تلوى على جسده حتى تلتف عليه أطرافها، وهو فيما بينها مرهق مطبق عليه، لا يقدر على الحركة، وجعلها سبعين ذراعًا إرادة الوصف بالطول للإطالة

واشتداد الإرهاق، والمعنى في تقديم السلسلة على فعل السلك حصره بالسلسلة وهو أفظع مواضع الإرهاق في الجحيم، إذ لا تراخي في السَّلك ولا في المدّة بل دلالة على دوام واستمرار العذاب الشديد على حاله في تراكم التفاف السلسلة حول جسم الكافر). (الفيروزآبادي، ٢٠٠٨م، ص ٥٥٤) (Alfiruzabady, 2008, P554) و(الجوهري، ٢٠٠٨م، ص٤٤٨) (Al-Gohary, 2008, P448) و(مصطفى، وآخرون ، ١٩٨٩م، ص ٣٩٠) (Mustafa, et al, 1989, P390).

- **زَحْزَحَ** : (نحاه عن مكانه وباعده منه، وأُزيل عن مقرّه، ودفعه عن موضعه، فتباعد وتَزَحْزَحَ عنه ، والزحزاح: البعيد، ومنه دخلت على فلان فتزحزح لي عن مجلسه، إذا تنحّى وأفسح). (الزمخشري، ٢٠٠٥م، ص٨٨، ٢١٠) (Al-Zamakhshari, 2005, P88, 210) و(عضيمة، ٢٠٠٤م، ج٣، ص٣٦٧) (Azeemah, 2004, 3/367). قال تعالى: ((**وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ**)) البقرة /٩٦ ، وقال تعالى: ((**فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ**)) آل عمران/ ١٨٥، فدلالة الزحزحة في الآية الأولى تخرج إلى أن اسم الفاعل من زحزح (فَعْلَلَ) دالٌّ على إطالة عمر المُعمَّر وهو مهما عاش لا ينجو من العذاب ما لم يكن مؤمنًا، والقارئ المتذوق يسمع الضجيج عن التحريك والزحزحة في الآية الثانية من (دلالة التنحية والإبعاد بتكرير الزحزحة وهو الجذب بعجلة بقصد النجاة من النار وادخاله (مَنْ) في الجنّة، فالاسم في الآية الأولى يدلُّ على استمراره، والفعل المبني للمجهول في الآية الثانية يدلُّ على الحركة والحدوث). (الجوهري، ٢٠٠٨م، ص ٩٣٢) (Al-Gohary, 2008, P932) و(مصطفى، وآخرون ، ١٩٨٩م، ص ٨١٠) (Mustafa, et al, 1989, P810) .

- **لُؤْلُؤٌ ، لَأْلَأَ** : (أضاءَ ولَمَعَ، لَأْلَأَ النجم والبرق، وتلَأْلَأَ: إذا لمع لمعانًا متحركًا ملوّنًا بلون لُؤلُؤي، ولَألأت النار وتوقدت، واللَّأْلأ : الفرح التام، واللُؤلُؤ : الدُّرّ، مفرد لُؤلُؤة، واللُؤلُؤ اسم ذات جامد يدلُّ على اسم الجمع، والجمع: لآلِئُ). أيضاً(مصطفى،وآخرون،١٩٨٩م، ص٨١٠) (Mustafa, et al, 1989, P810) و(سليمان، ٢٠٠٣م، ص١٨٤) (Suleiman, 2003, P184) و(الدحداح، ٢٠٠٤م، ص٣٨٩) (Al-Dahdah, 2004, P389) و(الزمخشري، ٢٠٠٥م، ص١٠٥٧، ١١٦٦) (Al-Zamakhshari, 2005, P1166).

قال الله تعالى : ((**يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ**)) الرحمن /٢٢، وفي هذه الآية إشارة واضحة إلى المعنى المادّي لهذه المفردة القاصرة على الدُّر من الجواهر إذ عطف عليه قرينة لفظية أُخرى (المرجان) وهي من الجواهر لثبوت هذا المعنى ، وهذا المعنى يتكرر في قوله تعالى : ((**جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ**

أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ)) فاطر / ٣٣، وقال تعالى: ((**وَحُورٌ عِينٌ * كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ**)) الواقعة / ٢٢- ٢٣، وقال: ((**وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ**)) الطور /٢٤، وهذا اللُؤلَؤ يمتاز بنعومة وملاسة ولمعان وجمال مظهره، وله مكانة في النفوس، باعتباره شيئًا ثمينًا ونادرًا لا ينالـه إلَّا ذو النعمة والفضل والترف، ولهذا شبَّه الله تعالى الحور والغلمان باللؤلؤ لجماله وجمالهم، وهذا التشبيه ينمُّ عن الجمال والصفاء المكنون لطرفي التشبيه، (ودلالة تفصح عن أن الكون المستور والمحفوظ والمخزون ثمين وغالٍ في قيمته، وغلمان ومملوكي أهل الجنّة شبِّهوا في حسنهم وصفاء ألوانهم وانبثاثهم في مجالسهم ومنازلهم باللُؤلُؤ المنثور، وهكذا جاءت دلالة الاسم في التشبيه (اللُؤلُؤ) في الآيات لتدلَّ على دوام نعمة الحور والغلمان وثبوت صفائهم وجمالهم وإخلاصهم للمنعم بهما عليه في الجنّة، فبنية الثواب تقوم على الترغيب والتحبيب، وهي صورة للمؤمنين وثواب للمتقين وجزاء للعاملين). (الزمخشري، ٢٠٠٥م، ص٢٦٧) (Al-Zamakhshari, 2005, P367)

- **ذَبْذَبَ** : معناه اختلف ولم يستقر ولم يستقم في مكانه، و(ذبذب الشيء المعلق في الهواء، أي تحرك وتردد فيه، والمذبذب: المتردّد بين أمرين، حيران بينهما، و رجل مذبذب بين أمرين يتراوح بينهما لا إلى هذا، ولا إلى ذاك، والذبذبة حكاية صوت الحركة الشيء المعلّق، ثمّ استعير لكلِّ شيءٍ اضطرب بحركة، والتذبذب: التحرُّك).(الفيروزآبادي، ٢٠٠٨م، ص ٤٦٤-٤٦٥) (Alfiruzabady, 2008, P464-465) و(الراغب الأصفهاني، ٢٠٠٥م، ص ٣٢٥) (Al-Ragheb Al-Isfahani 2000, P325) و(الجوهري، ٢٠٠٨م، ص ٣٦٨) (Al-Gohary, 2008, P368) و(مصطفى، وآخرون ، ١٩٨٩م، ص ٣٠٩) (Mustafa, et al, 1989, P309).

قال الله تعالى: ((**مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ**)) النساء / ١٤٣، مذبذب اسم مفعول من (فَعْلَلَ)، وفي الآية تشير الكلمة (مذبذبين) إلى المنافقين المضطربين، المائلين تارة إلى المؤمنين، وتارة إلى الكافرين، وحقيقة المذبذب هو الذي يَذِبُّ عن كلا الجانبين، أي في الحركة والاضطراب يزود ويدفع فلا يقرُّ لجانب واحد، وكلّما مالَ إلى جانب ذبَّ عنه، (ودلالة الذبذبة مطابقة في القول والفعل، فيها تكرير وحركة من دون ثبات في الموقف بين المؤمنين وبين المشركين). (ابن منظور، ٢٠٠٣م، ص٥٢) (Ibn Manzur,2003, P52) و(الفيروزآبادي، ٢٠٠٨م، ص ١٣٤) (Alfiruzabady, 2008, P134) و(الراغب الأصفهاني، ٢٠٠٥م، ص٨٣٤) (Al-Ragheb Al-Isfahani

(Mustafa, et al, 1989, ص ٩٧٨)، و(مصطفى، وآخرون ، ١٩٨٩م، 2000, P834) .P978)

– **هُدْهُد، هَدْهَدَ** : (حَدَرَ الشيءُ من عُلُوٍّ إلى أسفلٍ، والهَدْهَدَةَ : تحريك وزعزعة، وسُمِيَ الهُدْهُدُ هُدْهُدًا لغريده بصوته. والهُدْهُدُ مفرد وجمعه هَدَاهِدُ وهداديد، ومن معاني (هَدْهَد) هَدْهَدْتُ الأمُّ وليدها لينام أي حرّكته في المهد ، ويُهَدْهَدُ إليَّ كذا : أي يخيَّلُ إليَّ، والهَداهِدُ : الزلازل، وهَدْهَدَ الجملُ إذا ردّد صوته في حنجرته فهدرَ). (الزمخشري، ٢٠٠٥م، ص ٧٨٩) (Al-Zamakhshari, 2005, P789) و(مصطفى، وآخرون ، ١٩٨٩م، ص ٩٧٨) (Mustafa, et al, 1989, P978) قال تعالى:((**وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ**)) النمل/٢٠، **والهُدْهُدُ** : (اسم ذات مشتق من الفعل الرباعي (اللازم والمتعدي)، (هَدْهَدَ – فَعْلَلَ) وتجتمع في هذا الاسم دلالة حركية وصوتية ولونية ناتجة عن سرعة حركة هذا الطائر الدؤوب، وكثرة ترديده بالهدهدة (صوته)، واختلاف ألوانه وجمالها، فهو اسم مطابق في دلالته على المسمّى، واستعمال النبي سليمان (عليه السلام) له لسرعة و دآبة حركته، وقطعه مسافات بعيدة في الطيران، وللكشف عن المياه الجوفية). (ابن منظور، ٢٠٠٣م، ص٢٩٦، ٢٩٧) (Ibn Manzur,2003, P296-297) و(الجوهري، ٢٠٠٨م، ص ٥٨٧) (Al-Gohary, 2008, P587) و(الراغب الأصفهاني، ٢٠٠٥م، ص ٤٨٢) (Al-Ragheb Al-Isfahani ,2000, P482) و(مصطفى، وآخرون ، ١٩٨٩م، ص ٥١٢) (Mustafa, et al, 1989, P512).

– **صَرْصَر**: صوَّت وصاح أشُدُ الصياح، يقال: (صَرْصَرَ فلان، وصَرْصَرَ البازي والصقر والجندب والأخطب صَرصَرَةً، والصَرْصَرُ: ريح فيها شدّة البرد، وريح شديد الصوت، وقيل صوت صرير إذا امتدَّ، وفيه ترجيح ودويّ جلبة). (الزمخشري، ٢٠٠٥م، ص٩٦٧، ١٠٦٤، ١١٣٤) (Al-Zamakhshari, 2005, P967, 1064, 1134) أي اختلاط أصوات الريح الشديدة وحركتها شمالاً وجنوباً، وشرقاً وغرباً، قال تعالى: ((**فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ**)) الحاقة/ ٦ – ٧ ، و(ريح صَرْصَرٌ) ريح قاصف ترفرف من الأعلى إلى الأسفل فتحمل التراب والحصى، ولها ولولة وصفير صاخب تنتزع أعضاء المغضوب عليهم وتهلكهم، وهي تتصف بشدة المرارة والبشاعة، قال تعالى: ((**فأرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في أيام نحسات**)) فصلت/١٦، و((**إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ**)) القمر/ ١٩، فتكرار (الصاد والراء) في صَرْصَر وهو اسم، وصفة مشبهة تدلُّ على الثبوت والاستمرار لهذا الريح

وصفاتها من شدّة الصوت والبرد والعذاب والكرب، وتكرار المقطعين في بناء الكلمة (صَرْصَرَ) فيه إشارة إلى (تصوّت الريح في هبوبه الباردة التي تحرق بشدة بردها، وبشدة عصفها تنزع القوم من مكانهم وتهلكهم، وهذا التكرار له علاقة دلالية في الشدة والإفراط لصفة هذه الريح العاتية التي فيها معان للترهيب والعقاب حتى أنّها إذا جاءت على الزروع أحرقتها من شدّة بردها وحرّكتها فهي تهلك الحرث والنسل). (السامرائي، ٢٠٠٦م، ص ١٤) (Al-Samurai, 2006, P14).

وقد خصَّ القرآن الكريم لفظة ((**ريحاً صَرْصَراً**)) الحاقة /٦، بقوم عاد بما فيها من شدّة الصياح في العذاب الذي أصابهم، وهذا الاختيار فيه إشارة إلى استمرار (شدّة صياح وصوت الريح المتتابعة في (صَرْصَرَ) ، ذلك بتوالي العذاب المستمر بعدد الأيام السبعة والليالي الثمان حتى بلغ الحدث أوجّهُ، فحُسِمَ الموقف باستمرار الريح بصفاتها وبهلاك قوم عاد، والقصد واضح في التعبير القرآني، إذ استعمل كلمة (الريح) في النحس والعقوبات، في حين استعمل الجمع (الرياح) في الخير والرحمة) على الأغلب، قال تعالى: ((**وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ**)) الأعراف /٥٧. (الجوهري، ٢٠٠٨م، ص ١١٤٠) (Al-Gohary, 2008, P1140) و(الفيروزآبادي، ٢٠٠٨م، ص١٣٩٧) (Alfiruzabady, 2008, P1397) و(الراغب الأصفهاني، ٢٠٠٥م، ص ٨٦٩) (Al-Ragheb Al-Isfahani ,2000, P869).

- **وَسْوَسَ** : يقال (لهمس الصائد والكلاب وأصوات الحلّي: وَسْوَاس، والوَسْوَاس: الصوت الخفي، والكلام الخفي، وحديث النفس، والهمس الخفي، فيقال: وَسْوَسَتْ إليه نفسه وسوسة و وِسواسًا، أي حدّثته بما لا نفع فيه ولا خير، والوسواس الكلام المختلط غير المبين، ويقال: وَسْوَسَ الشيطان إليه، وله، وفي صدره وَسْوَسة، وفي نفسه حين غفلتها، بكلام خفيٍّ يكرره)، وَسْوَسَ: فعل ماضٍ لازم، ومصدره وِسْواس، و وَسْوَسَ على وزن (فَعْلَلَ). (مصطفى، وآخرون، ١٩٨٩م، ص ١٠٣٣) (Mustafa, et al, 1989, P1033) (الزمخشري، ٢٠٠٥م، ص ٣٥٩، ٦٦٨) (Al-Zamakhshari, 2005, P359, 668) و(عضيمة،٢٠٠٤م، مج٥ص١٧٤)(Azeemah, 2004, 5/174).

والوَسْوسة هي الخطرة السيئة، قال تعالى: ((فَوَسْوَسَ لهما الشيطانُ)) الأعراف/ ٢٠، و ((**فَوَسْوَسَ إليهِ الشيطان**)) **طه** /١٢٠، و ((**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ* مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ* الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ* مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ**)) الناس/ ١-٦، ويعني الوسواس في هذه الآيات، تكرار القول الخفي وتزيين الفعل مرّة بعد أُخرى في صدر الإنسان وبصوت الشيطان الخفي، فصيغة(فَعْلَلَ- وَسْوَسَ)

وفيها دلالة على تجدد واستمرار، فبالوسوسة يبلبل الشيطان على الإنسان ذهنه ويضيق عليه صدره، فالوسواس حكاية الصوت وحكمه حكم صوت الهمس، والحديث إذا أسرَّ الشيطان إليه بكلام خفي يكرره يخلط معه الذهن لكثرة ملابسته له، ولكن الشيطان يخنس ويتأخر عن القلب كلما ذكر الإنسان الله تعالى، واستعاذ به من الشيطان الرجيم، وحضوره في النفس والقلب، وهذا دليل على أنّ الله تعالى له علم بخفايا النفس البشرية، وهذا الوسواس إذا استمر في نفس الإنسان، وهو غفل عن ذكر الله تعالى، يتحوّل الوسواس من غلبة الشيطان إلى مرض الوسواس، وقد يكون الموسوس جنّي أو إنسيّ، وفي مواضع عديدة جاءت الكلمات المشتقة من الفعل (وَسْوَسَ) بصيغة الاسم أو اسم المصدر في القرآن الكريم، ليعبّر بها عن حركة خفية وصامتة متكررة، ناتجة عن تفاعل البنية مع الصوت في تجسيد المعنى المراد، (والإشارة إلى صورة المتنصت ليجمع قواه فيضعها أمام وسوسة الشيطان، فيقاومهُ بالاستعانة بربّه الجليل من الشيطان ووسوسته). (شعراوي، ١٩٨٨م، ص٦٠) (Shaarawi, 1988,P60).

– **عَسْعَسَ** : (من ألفاظ الأضداد ، يراد به إقبال الليل بظلامه وإدباره بظلامه، في مبدأ الليل ومنتهاه. وفي اللّغة يقال: عَسْعَسَ الذئبُ اذا طافَ بالليل، والتَعَسْعُس: طلب الصيد بالليل، وعسعس السحاب إذا دنا من الأرض). (ابن منظور، ٢٠٠٣م، ص٢٤٧) (Ibn Manzur,2003, P247) و(الجوهري، ٢٠٠٨م، ص ٧٠٣) (Al-Gohary, 2008, P703) و(الفيروزآبادي، ٢٠٠٨م، ص ٨٧١) (Alfiruzabady, 2008, P871) و(الراغب الأصفهاني، ٢٠٠٥م، ص ٥٦٦) (Al-Ragheb Al-Isfahani 2000, P566)، قال تعالى: ((**وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ**)) التكوير/ ١٧، المقطعان (عَسْ- عَسَ) في عسْعَسَ مقطعان صوتيان، والمقاطع الصوتية في هذه الكلمات التي جاءت على وزن (فَعْلَلَ) أصوات ظاهرة، وفي الوقت ذاته تُضْمَرُ معانٍ باطنة تلازم حركة الحرفين بصوت خفي، وفي (عَسْعَسَ) تكرار المقطعين إنَّما هي إشارات صوتية حركية توحي بالتدافع لحركة (عَسْعَسَ) الليل والظلام، وحلول الليل في دائرة حركية مستمرة تتدافع فيها صور الظلام ببطء، حتى يسفر الصبح، وفيه تعاقب زمني ولوني مستمر بين الليل (الظلام) والنهار (النور والضياء) وبحركة التدافع وتدرجّها في دائرة الزمن والكون تستمر آية الليل والنهار في فلك الموجود.

والدلالات لهذه الكلمات التي جاءت على جذر (فَعْلَلَ) في القرآن الكريم لها علاقة سياقية بينها وبين بقية معاني الآية وهي تدعم الوجه البلاغي والإعجازي فيها، وكانت لهذه الكلمات تراكيبها اللغوية التي تحمل الشحنات الشعورية والأداء

الجمالي وكانت لهذه الكلمات في سياقها اللغوي شحنات شعورية وأداء جمالي بارز، فكانت الدلالة الجديدة أوسع من المعنى المجرّد في سياق هذه الآيات، وهذه الدلالة ناتجة عن توظيف هذا الجذر وما فيه من خواص تؤثِّر في أُسلوب الآيات، وبها ترافدت الأبنية الثلاثة (الصوت والتركيب الصرفي والدلالة) فارتقى بها التعبير القرآني إلى مستوى البلاغة والإعجاز.

الخاتمة:

امتازت الكلمات التي جاءت على جذر (فعلل) في القرآن الكريم بجمال الوضع والإيقاع والوقع في السمع، وامتازت باتساقها التام مع الدلالة السياقية، واتسعت هذه الدلالة في المقال والمقام بشكل لا توسعها أيّة كلمة أُخرى، ولو استبدلنا أيّة كلمة من هذه الكلمات في سياق الآيات التي وردت فيها ما أعطت الكلمة البديلة المعنى المقصود ولا استوعبتها هذه الآيات على وجهها البلاغي والإعجازي.

– أثبت البحث أنَّ ميزان الفعل الرباعي المجرّد والمضاعف أحرفه أصلية وخالية من أيِّ حرف زائد، ويؤسس لأصالة الوضع للفعل الرباعي المجرّد والمضاعف في اللغة العربية، ويسدل على الخلاف الحاصل في بنية الفعل الرباعي وجذره (فَعْلَلَ) بالأدلّة والبراهين.

– الكلمات على جذر (فَعْلَلَ) في آيات القرآن الكريم كانت بعضها أفعالاً وبعضها أسماءً، ومنها ما وردت مرّة واحدة، ومنها ما وردت مرّتين وأكثر وبصيغ مختلفة.

– كان الفرق واضحًا بين المعنى المعجمي والدلالي لهذه الكلمات في سياق آيات القرآن الكريم، ولكن تداخلت وترافدت عناصر الأُسلوب غالبًا بمجيء الكلمات في سياق الآيات وارتباطها ببعضها في بيان الدلالة المقصودة.

– قال كثير ممن تطرقوا للفعل الرباعي المضاعف (دَمْدَمَ – عَسْعَسَ .....) إنّهُ يتكوَّن من مقطعين في البناء، وإذا قِسْناه على نظام الوحدات الصوتية (الفونيمات) فإنَّه يتكوّن من ثلاثة مقاطع (فونيمية) وست وحدات صوتية (فَعْ – لَ – لَ) على اعتبار الحركات فيه أصوات، والوحدات الصوتية أساس في بناء الكلمة، إذا أصابها تغيير حدث تغيير في الدلالة.

– وضَّح البحث الفرق بين مصطلح المضعّف الخاص بالفعل الثلاثي مثل: (كرَّ، جلَّ، فرَّ)، وبين مصطلح المضاعف الخاص بالفعل الرباعي مثل: (دمدم، زلزل، وسوس).

- بيَّنَ البحث الفرق بين الفعل الرباعي بزيادة على الثلاثي، نحو: (أثمر، درَّب، أقام، قاتل) وبين الفعل الرباعي المجرّد بغير زيادة في الوضع نحو(دحرج، بعثر، سيطر) والتي أحرف بنائه أصلية. وفرّق بين الفعل الرباعي المضعّف بزيادة عن الفعل الثلاثي نحو(مدَّد، مرَّر، عدَّد) وبين الفعل الرباعي المضاعف في الوضع والأصل، نحو (رعرع، سلسل، عسعس، وسوس).

- وثَّقَ البحث العلاقة الجدلية بين الصوت والبناء والمعنى الدلالي للكلمات التي جاءت على جذر (فَعْلَلَ) في سياق الآيات القرآنية، وأفادت ميزة أُسلوبية لسياق الآيات تنفتح على البلاغة والاعجاز القرآني، وهذه الدلالات الناتجة عن هذه العلاقة خاطبت العقول الوجدان.

- كانت لهذه الكلمات على جذر فعلل في الذكر الحكيم دلالات مختلفة تارة، ومشتركة تارة أُخرى، ناتجة عن بنية كل منها، فمنها ما كانت دلالاتها حركية، أو صوتية، أو صامتة، أو لونية، أو مشتركة تبوح بالمعنى المقصود، وبالدلالة المتخمة بالترغيب والترهيب التي تؤثِّر في المتلقي، وتخلق فيه الاستجابة المعنوية والروحية المفعمة بالإيمان.

- يستطيع الباحث الإفادة من هذا البحث بعدِّه أغلب الكلمات بمعانيها ودلالاتها الواردة في القرآن الكريم على جذر (فَعْلَلَ) .

ملحق

وهذا إحصاء للكلمات التي جاءت على جذر فعلل في القرآن الكريم، وعددها (١٦) كلمة بغضّ النظر عن تكرارها، وهي : (رفرف: الرحمن/٧٦)، (زلزل: الحج/ ٦١، الأحزاب/١١، الزلزلة/١، البقرة/٢١٤)، (كبكب: الشعراء/ ٩٤)، (صفصف: طه/١٠٦)، (صيصي: الأحزاب/ ٢٦)، (صلصل: الرحمن/١٤، الحجر/٢٦)، (دمدم: الشمس/ ١٤)، (حصحص: يوسف/ ٥١، الإنسان/ ٤)، (سلسل: غافر/ ٧٢، الإنسان/ ٤، الحاقة/ ٣٢)، (زحزح: البقرة/٨٦، آل عمران/ ١٨٥)، (لألأ – لُؤلُؤ : الرحمن/ ٢٢، فاطر/ ٣٣، الطور/ ٢٤)، (ذبذب: النساء/ ١٤٣)، (هَدْهَدَ – هُدهُد: النمل/ ٢٠)، (صرصر: الحاقة/ ٦، فصلت/ ١٦، القمر/ ١٩)، (وسوس: الأعراف/ ٢٠، طه/ ١٢٠، الناس/ ٤، الناس/ ٥)، (عسعس: التكوير/ ١٧).

المصادر:

- القرآن الكريم .

- ابن منظور، جمال الدين محمد (ت٧١١هـ)، (٢٠٠٣م): لسان العرب، دار الحديث، القاهرة.

- أنيس، إبراهيم (١٩٧٥م): الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الخامسة، مصر.

- التبريزي ، أبي زكريا يحيى بن علي بن محمد بن حسن المعروف بالخطيب (ت ٥٠٢ هـ) (٢٠٠٤م): الملخص في إعراب القرآن، تحقيق: د. يحيى مراد، دار الحديث، القاهرة.

- الجوهري، الإمام اسماعيل بن حمّاد (٢٠٠٨م): معجم الصحاح، اعتنى به: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، الطبعة الثالثة، بيروت- لبنان.

- الحملاني، أحمد بن محمد بن أحمد (دون تاريخ): شذا العرف في فن الصرف، حققه: محمد بن فريد، المكتبة التوقيفية، القاهرة- مصر .

-الخفاجي، تومان غازي (٢٠١٢م): البُنى الأُسلوبية في سورة الشعراء، دار تموز، الطبعة الأولى، دمشق.

- الدحداح، السفير أنطوان (٢٠٠٤م): تصريف الأفعال العربية معجم تصريف الأفعال العربية، راجعه: د.جورج متري عبد المسيح، لبنان ناشرون، الطبعة الخامسة.

- الراغب الأصفهاني (ت ٤٢٥هـ) (٢٠٠٠م): مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الطبعة الأولى، دمشق، دار الشامية، بيروت.

- الزمخشري ، أبو القاسم جارالله محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ) (٢٠٠٥م): تفسير الكشاف، علق عليه: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، الطبعة الثانية ، بيروت- لبنان.

- السامرائي، د. فاضل صالح (١٩٨١م): معاني الأبنية في العربية، جامعة بغداد، الطبعة الأولى، بغداد .

- السامرائي، د. فاضل صالح (٢٠٠٣م): معاني النحو، دار الفكر، الطبعة الثانية، عمّان.

- السامرائي، د. فاضل صالح (٢٠٠٦م): التعبير القرآني، دار عمار، الطبعة الرابعة، عمّان.

-سليمان، عائشة محمد (٢٠٠٣م): الأبنية الصرفية في السور المدنية، دراسة لغوية دلالية،(رسالة ماجستير) إشراف: أ.د.أحمد حسن حامد، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا.

- شعراوي، الشيخ محمد متولي (١٩٨٨م): معجزة القرآن ، منشورات مكتبة مسلم، الموصل.

- الصيغ، د. عبد العزيز سعيد (٢٠٠٠م): المصطلح الصوتي في الدرات الصوتية، دار الفكر، الطبعة الأولى، دمشق.

- عضيمة، محمد عبد الخالق (٢٠٠٤م): دراسات لأُسلوب القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة، المجلد الخامس.

- عمر، أحمد مختار (٢٠٠٦م): علم الدلالة، عالم الكتاب، الطبعة السادسة، بيروت.

– فتحي، إبراهيم (١٩٨٦م): معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، دار ابن رشد، بيروت– لبنان.

– الفرطوسي، د. صلاح مهدي، وشلاش، د. هاشم طه (٢٠١٣م): المهذّب في علم التصريف، مطابع بيروت الحديثة، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان.

– الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (٢٠٠٨م): معجم القاموس المحيط، رتّبه ووثقه: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، الطبعة الثانية، بيروت– لبنان.

– قيطون، قويدر (٢٠١٥م): الإعجاز النفسي في الخطاب القرآني، أُطروحة دكتوراه، إشراف : أ.د.عزيز لعكاشي، جامعة قسنطينة، كلية الآداب واللغات.

– كريم، فوزي (٢٠٠٠م): ثياب الامبراطور(الشعر ومرايا الحداثة الخادعة)، دار المدى للثقافة والنشر، الطبعة الأولى، بغداد.

– مزاري، شارف (٢٠٠٩م): جمالية التلقي في القرآن الكريم، أدبية الإيقاع الإعجازي نموذجاً، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سلسلة الدراسات (١٥).

– مصطفى، إبراهيم وآخرون (١٩٨٩م): المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، تركيا– استنبول.

List of sources:

The Holy Quran.

- Ibn Manzur, Jamal al-Din Muhammad (711 AH) (2003): Lisan Al-Arab, Dar Al-Hadith, Cairo.

- Anis, Ibrahim (1975): Linguistic Voices, The Anglo Egyptian Library, Fifth Edition, Egypt.

- Al-Tabrizi, Abi Zakaria Yahya bin Ali bin Muhammad bin Hassan known as Al-Khatib (502 AH) (2004): Summary in the Syntax of the Qur'an, an investigation by Dr. Yahya Murad, Dar Al-Hadith, Cairo.

- Al-Gohary, Imam Ismail bin Hammad (2008): Al-Sahah Dictionary, taken care of by: Khalil Mamoun Shiha, Dar Al-Maarefah, Third Edition, Beirut - Lebanon.

- Al-Hamlani, Ahmed bin Muhammad bin Ahmed (without history): Shaza Al-Arf in the art of exchange, achieved by Muhammad bin Farid, the endowment library, Cairo – Egypt.

- Al-Khafaji, Toman Ghazi (2012): Stylistic Structures in Surat Ash-Shu`ara ', Dar Tammuz, First Edition, Damascus.

- Al-Dahdah, Ambassador Antoine (2004): Conjugation of Arabic Verbs. A Lexicon of Conjugating Arabic Verbs, revised by: Dr. George Mitri Abdel-Messih, Lebanon Publishers, Fifth Edition.

- Al-Ragheb Al-Isfahani (425 AH) (2000): Vocabulary of the words of the Qur'an, by: Safwan Adnan Daoudi, Dar Al-Qalam, first edition, Damascus, Dar Shamiya, Beirut.

- Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Jarallah Mahmoud bin Omar (538 AH) (2005): Interpretation of the Scout, commented on by Khalil Mamoun Shiha, Dar Al-Maarefah, Second Edition, Beirut – Lebanon.
- Al-Samurai, Dr. Fadel Saleh (1981): The meanings of buildings in Arabic, University of Baghdad, first edition, Baghdad.
- Al-Samurai, Dr. Fadel Saleh (2003): The meanings of grammar, Dar al-Fikr, second edition, Oman
- Al-Samurai, Dr. Fadel Saleh (2006): Quranic Expression, Dar Ammar, Fourth Edition, Oman.
- Suleiman, Aisha Muhammad (2003): morphological buildings in the civil fence, semantic linguistic study, supervision: Prof. Dr. Ahmed Hassan Hamid, An-Najah National University, College of Graduate Studies.
- Shaarawi, Sheikh Muhammad Metwally (1988): The Miracle of the Qur'an, Muslim Library Publications, Mosul.
- Alsiygh, Dr. Abdul Aziz Saeed (2000): The phonetic term in phoneme, Dar Al-Fikr, first edition, Damascus.
- Azeemah, Muhammad Abdul-Khaliq (2004): Studies of the style of the Noble Qur'an, Dar Al-Hadith, Cairo, Volume V.
- Omar, Ahmed Mukhtar (2006): semantics, book world, sixth edition, Beirut.
- Fathi, Ibrahim (1986): A Glossary of Literary Terms, The Arab Association for United Publishers, Dar Ibn Rushd, Beirut - Lebanon.
- Al-Fartousi, Dr. Salah Mahdi, and Shallash, Dr. Hashem Taha (2013): polite in the science of drainage, Beirut Modern Printing Press, first edition, Beirut – Lebanon.
- Alfiruzabady, Muhyiddin Muhammed bin Yaqoub (2008): A dictionary of the surrounding dictionary, arranged and documented: Khalil Mamoun Shiha, Dar Al-Maarefa, second edition, Beirut – Lebanon.
- Qaitoun, Qwaider (2015): The psychological miracle in the Quranic discourse, PhD thesis, supervision: Dr. Aziz Akashy, University of Constantine, Faculty of Arts and Languages.
- Karim, Fawzi (2000): The Emperor's Clothes (Poetry and Mirrors of Deceptive Modernity), Dar Al-Mada for Culture and Publishing, First Edition, Baghdad.
- Mazari, Scharf (2009): Aesthetic reception in the Holy Qur'an, Literary rhythm, the miraculous rhythm as a model, Arab Writers Union Press, Damascus, series of studies (15).
- Mustafa, Ibrahim and others (1989): The Intermediate Dictionary, The Arabic Language Academy, Dar Al-Dawa, Turkey – Istanbul.

Abstract:

This research deals with the stylistic analysis of the words that came in the Holy Quran on the root of Baalel، and deals with the stylistic levels of sound، morphology and significance to show the impact of the presence of these words and their role in the composition of verses and the emergence of contextual connotations and their impact on the recipient، and attempts to root the situation of the quadriplegic verb in Arabic with evidence، evidence and examples.